العنوان:	سلوكيات مرفوضة عند الأطفال باب الأسرة
المصدر:	التوحيد
الناشر:	جماعة أنصار السنة المحمدية
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحمن، جمال
المجلد/العدد:	س 38, ع 450
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	جمادى الثانية
الصفحات:	50 - 52
رقم MD:	169222
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	سلوك الأطفال ، العناد، تربية الأطفال
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/169222

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

باب الأسرة

سلوكيات مرفوضة عند الأطفال

إعداد/ جمال عبد الرحمن

الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله، وعلي آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

العناد عند الأطفال

فالعناد سلوك مشين يهدد الأسرة ويصل بها إلي طريق مسدود، حتي إن العناد عند الكبار عواقبه وخيمة لأنه يعني إتباع الهوى وتصعيد المواقف، وتوسيع رقعه الشر، وتكثير المفاسد، وعدم النظر في العواقب، فاءذا تعلم الطفل أو جبل علي شيء من هذا فإنه يسبب إزعاجا كثيرا لأهله وأوليائه ومعلميه، وقد يقع من عمر سنتين حتي البلوغ، وكثير من الأمهات تشتكي هذه الشكوى بأن الطفل عنيد، بل شديد العناد، لا يلتزم بتعليمات الأبوين، ولا يمتثل لنظام البيت والتربية، فيصر علي ما يفعل وفي أغلب الأحوال إن لم يكن كلها يكون هذا الطفل خاطئاً.

والعناد شقيق الكبر، وقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره من كبر)). الحديث [صحيح الأدب المفرد].

وفيه:" الكبر بطر الحق وغمط الناس" أي ظلمهم.

لذا وجب تربيه الأولاد علي عدم العناد حتي لا يشبوا علي هذا الخلق المشين.

أسباب العناد عند الأطفال

١- أحياناً يكون عناد الطفل رد فعل لإصرار الأبوين احدهما او كلاهما علي ان يفعل الطفل شيئا لا يرغبه، كان يطلب منه أبوه عدم ركوب الدراجة حتي يتماثل جرح في رجلة للشفاء، أو يمنعه من نزول الشارع لما فيه من خلطة سيئة، والطفل يريد الانطلاق غير مدرك للعواقب.

٢- أحياناً يرفض الطفل اللهجة الجافة والأسلوب العنيف، فإذا أتت الفرصة لتدليله والتساهل معه، فإنه بدلاله يلجأ الي الاعتراض عند إرخاء الحبل معه.

٣- الميوعة والتدليل وتلبية كل رغبات الطفل دونما تعليم و توجيه وإرشاد يجعل الطفل عند مواقف الجد والحسم لا يستجيب، بل يعترض ويعاند.

٤- تسمية الطفل ووصفه بأنه معاند وحكاية ذلك للآخرين يجعل الطفل يتعرف علي العناد شكلا وموضوعا ويتمادي فيه، ويتعامل دائما علي أنه المعاند كما سموه.

٥- إظهار الضعف والاستسلام أمام الطفل علي أنه لا يقدر احد علي عناده.

٦- وجود تفرقة بين الأولاد تجعل الذي يشعر بالغبن والظلم كثير الاعتراض والامتعاض واللجوء إلي العناد.

٧- الكذب علي الأولاد وعدم الوفاء لهم بالوعود التي أخذها الأب أو الأم علي عاتقه بأن ينجزها لهم، وكذلك التدخل المباشر في كل سلوكيات الطفل يكسبه الملل والضجر.

٨- التهديد بما لا يستطيع الأبوان تنفيذه يجعل الطفل يفقد الثقة في أي تهديد ووعيد، وبالتالي لا يخاف التهديد بعد ذلك فيعارض ما يطلب منه، ويصر علي ما يفعل.

٩- إحراج الطفل أمام الآخرين يؤثر عليه نفسيا واجتماعيا ويجعله كثير التبرم والاحتجاج.

١٠- الحرمان للطفل من احتياجاته، وتركه للرفقة السيئة، فيتطبع بطباعهم، ويتخلق بأخلاقهم السيئة، فإذا أراد أهله توجيهه رفض السمع والطاعة وأصر علي موقفه وعناده.

١١- ظهور سلوكيات العناد من الأبوين أمام الأبناء(القدوة السيئة)، فيقلدون أهلهم، وأكثر ما يتميز به ظاهره التقليد لأفعال الآخرين.

علاج العناد عند الأطفال

نرشد الأبوين أولاً إلي أن الرفق سبيل الوصول إلي الهدف المأمول والرفق مأمور به شرعا، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه". [رواه مسلم]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" والله يعطي علي الرفق ما لا يعطي علي العنف، وما لا يعطي علي ما سواه" [رواه مسلم].

فعلي المربين الترفق مع الأولاد بعيداً عن الجو المشحون بالعصبية والعنف، ونطمئن الآباء والأمهات الي أن الطفل ليس مولودا عدوانيا، وإنما ولد علي الفطرة السوية؛ لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم :" ما من مولود إلا يولد علي الفطرة، فأبواه يهودانه، او ينصرانه، او يمجسانه". [رواه البخاري].

وتكون هذه السلوكيات حالات عارضة لا يفعلها الطفل بالمفهوم الذي يفهمه الكبار، وإنما تبدو منه عفوية بدون خبث الطوية.

٢- الابتعاد عن تمييع الطفل وتدليله بطريقه يريد فيها أن يقضي ما هو قاض، ولابد من الموازنة بين عدم القسوة عليه، وبين الابتعاد عن تمييعه وتدليله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : "ولا يجني والد علي ولده". [صحيح الجامع].

ويقول صلى الله عليه وسلم:" علقوا السوط حيث يراه أهل البيت". [صحيح الجامع].

٣- عدم التدخل المباشر المرهق في كل صغيرة وكبيرة من حياة الطفل، وتجنب كثرة نقده وتوبيخه وإحراجه أمام الآخرين، ويستفاد هنا من غيرة الأطفال بعضهم من بعض، بأن يمدح أمامه طفل ما بأنه يسمع ويطيع لأبوية ولا يخالفهما.

وكثير من الآباء يضيق علي أولاده، لماذا تجلس هكذا؟ لماذا تمشي هكذا... الخ.

٤- تجنب التعدي علي ممتلكات الطفل من اللعب والهدايا التي يعتز بها؛ لأن ذلك يثير كوامن في نفسه ويدفعه الي العدوان والعناد، والثأر والانتقام.

٥- ينبغي أن يكون هناك موازنة بين عدم حرمان الطفل من إشباع غرائزه وطفولته، وبين عدم تلبيه كل طلبات الطفل بحيث يصعب بعدها الاعتذار له، فلا تحرم الطفل حرمانا شديدا، فإن هذا يكسر نفسه ويحرق سلوكه ، ولا تلبي كل رغباته، فيصعب المنع عند اللزوم.

٦- تعليمهم بالقصص الهادفة التي يفهمون منها الطاعة والامتثال ويستحسن أن يجري لهم مسابقة وأسئلة فيما سمعوا، ويكافأ الفائز، والذي يسلك سلوكا يوافق الفهم الصحيح تزيد مكافأته، وأول ذلك الثناء عليه إمام أخوانه وأقرانه لتشجيعهم واستزادته هو من حسن السلوك.

٧- ينعي أن يكون الآباء قدوة حسنة لأولادهم، فالأب والأم مرآة تنعكس فيها صورة أبنائهم، وقد قالوا:

مَشى الطاووسُ يوماً باعْوجاجٍ

فقلدَ شكلَ مشيتهِ بنوهُ

فقالَ علامَ تختالونَ؟ قالوا:

بدأْتَ به ونحنُ مقلّدوهُ

فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعدلْ

فإنا عدلْتَ فنحن معدلوه

أمَا تعرف أبانا كلُّ فرعٍ

يجاري فى الخُطى من أدبوه

وينشَأُ ناشئُ الفتيانِ منا

على ما كان عوَّدَه أبوه

٨- المربي الذي يجمع بين الرغبة والرهبة، بين الهيبة والحب يسلم أولاده بإذن الله من السلوكيات المشينة، فينبغي للمربي مع أولاده ان يكون شديدا حازما في غير عنف، وأن يكون سهلا لينا في غير ضيق.

٩- الصدق مع الأولاد والوفاء بالوعود لهم، إن الأطفال يراقبون سلوك الكبار ويقتدون بهم، فلا يجوز خداعهم بأي حال، فيراعي الصدق معهم في الحديث عند تسليتهم او إضحاكهم او سرد قصص وحكايات عليهم، ولا يصلح ان يدخل الكذب في شيء من هذا.

عن عبد الله بن عامر قال: دعتني أمي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها، تعال أعطيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت ان تعطيه؟" قالت: أعطيه تمرا، فقال لها:" إما انك لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة". [السلسلة الصحيحة].

١٠- تجنب التهديد بما لا يقدر علي أنفاذه الأبوان لأنه يدرب الطفل علي التمرد والعصيان.

١١- تجنب إقناع الطفل بأنه معاند حتي لا يتعامل علي انه هكذا.

١٢- عدم منع الأطفال من اللعب: قال العلماء": إن منع الطفل من اللعب دائما يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتي يطلب الخلاص ويحتال في ذلك، وينفعل ويعاند.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمح لأم المؤمنين باللعب ببناتها وهي عروس في بيته صلى الله عليه وسلم ، وكان يداعب أبا عمير أخا انس بن مالك حينما مات الطائر الذي كان يلعب به، بل كان الحسين رضي الله عنه وهو صغير له جرو (كلب صغير) يلعب به، ولم يعنف الحسين أو يزجره أو يحرمه، إن توفير اللعبة المفيدة للطفل يرفع عنه الحرمان، ويدخل عليه السرور، ويستجيب لميوله وغرائزه، فيعينه علي بر أبويه.

١٣- الابتعاد عن لوم الطفل وعتابه بصورة كبيرة مملة: إن كثرة الملامة تجر الندامة، والإسراف في التوبيخ والتأديب يزيد الطفل في فعل القبيح المعيب، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عن ذلك، فما كان يكثر العتاب للطفل، واللوم علي تصرفاته، وكان صلى الله عليه وسلم بهذا المسلك يغرس في نفس الطفل روح الحياء، وينمي فيه فضيلة الانتباه والملاطفة والارتباط بذلك الخلق العظيم، وقد ظهرت هذه النتيجة والثمرة النضيجة في سلوك انس رضي الله عنه الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، حيث يقول:" والله ما قال لي رسول صلى الله عليه وسلم: أف، ولا لم صنعت؟ فإذا لامه احد من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، قال: دعوه فلو قدر أو قضي أن يكون كان". [رواه احمد وإسناده صحيح].

فينبغي الصبر علي الأولاد حتي لا ينبت فيهم العناد، فإذا كان الطفل كبيرا وقارب البلوغ وكان من طبعه العناد، فلن يصلح معه الشدة والقسوة، وفرع الشجرة إذا ترك لفترة طويلة مائلا فإنه يصعب تعديله فجأه وبسرعة، ولكن مع طول الوقت، فلا يصلح مع الطفل الكبير إلا الإقناع والاحتيال ووضع الثقة في الولد وحل مشاكله بلطف والمعاملة بالحكمة، ((و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا))

١٤- وجماع هذا كله اللجوء الي الله تعالي الكبير، الذي بيده الملكوت والمقادير، والتضرع إليه بصلاح النشء والذرية، والله تعالي يقول:" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ" [النمل: ٦٢] ويقول:" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" [غافر: ٦٠]، وينبغي أن يكون الدعاء مصحوباً باليقين بالإجابة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة". حسنه الألباني في صحيح الجامع.

والحمد لله رب العالمين.